الحب في زمن الحرب

«قناديل العشاق» نص محبوك ورؤية إخراجية عميقة وأداء مقنع للأبطال

العمل السوري بهويته وفكرته الذي يعرض على ١٣ قناة عربية ومحلية ليقدم صورة مشرقة عن الدراما السورية

| وائل العدس

يصعب الحكم المطلق على أي عمل درامي من حلقاته الأولى، لكنها بكل تأكيد ترسم انطباعاً عاماً وتكوّن فكرة أولية عن هيكلية المسلسل إن كان من ناحية النص أم الحبكة الدرامية أو الإخراج أو حتى أداء الممثلين.

ينقلنا المخرج، بفضل حنكته المهنية بطريقة الراوي، إلى صميم الحارة، إذ تجول عدسة كاميرته ببطء على أرصفة المشاهد والأحداث فتروي «قناديل العشاق» في حارة «الشاغور» قصصاً درامية مخفية، فيها الشهامة والحزن والحب إبان الاحتلال العثماني.

تبدع سيرين عبد النور بأداء بطولي عبر شخصية فتاة تدعى «إيف» تملك صوتاً جميلاً جداً، وهي التي تعرضت لظلم في مكان إقامتها في جبل لبنان، فاضطرت للهرب إلى دمشق حيث تعمل وتدير ماخور «كوكب» (صباح بركات)، وهو المسرح الرئيسي في حارة قناديل العشاق حيث تتعرف خلال عملها إلى العديد من خواجات الشام الذين يعجبون بها وبجمالها وجمال صوتها.

وينجح محمود نصر في سرقة الأضواء بشخصية «ديب العتال»، الشاب الشامي الفقير، الذي تقع بحبه «إيف» حيث تبدأ الحكاية الافتراضية، في دمشق ضمن قالب توثيقي لفترة تاريخية في أواسط القرن الثامن عشر وتحديداً عام ١٧٣٤، حيث يمسك بالدور من أطرافه كافة، ويتعمق بالشخصية ويسرق معه المشاهد إلى باطن أعماقها بحرفية عالية.

كل تلك العوامل إضافة إلى نص محبوك بحنكة ورؤية إخراجية عميقة وأداء محنك للأبطال ضمنت للعمل نجاحاً وانتشاراً كبيرين تخطيا التوقعات.

ولا ننسى أن هذا العمل الشامي احتل المرتبة الأولى من بين كل الأعمال السورية من حيث عدد القنوات العارضة، حيث تكفلت ١٣ قناة محلية وعربية بعرضه وهي «سورية دراما، سما، الجديد، صدى البلد، روتانا مصرية، حواس، الفلسطينية، الغد المشرق، التلفزيون المصري، ART حكايات، الحياة، نايل دراما، البلد دراما».

في هذا العمل نحن أمام قصة حب كبيرة تحيطها الحكايات التي تخدم السياق الدرامي العام، فهي قصة متخيلة وقعت في زمن مادي ومكان وتاريخ وحدث سياسي، تقول الرسالة الأبرز فيه إنه: «إذا اختفى الحب، فسنختفي».

وتسعى معظم شخصيات العمل إلى البحث عن الحب في جو مشحون بالكراهية، ورجال السيطرة والفساد في مدينة يدافع بسطاؤها عن لقمة عيشهم، في حين يجمع مترفوها مزيداً من المال مستغلين حالة الفوضى العامة.

وما بين الصراع والمكائد، استطاع المخرج سيف الدين سبيعي، التركيز على تعابير وملامح الثأر الواضحة في وجه سيرين عبد النور، فلم تكن تعابيرها مطابقة لتعابير الشر والانتقام لأن تعابير وجهها ميالة إلى الرومانسية والشفافية والبراءة، ما جعلنا نتعاطف معها ونراعيها ولا نطلق الحكم عليها بأنها امرأة شريرة وحقود.

وتأخذنا الأحداث إلى أماكن أخرى من حيث الأداء الدرامي، فتتألق ديمة قندلفت بشخصية الزوجة الغيور على مصلحة زوجها، وتعيدنا الأحداث إلى هروب الرجل الدمشقي على الرغم من جدية شخصيته ورصانته إلى البحث عن رغباته في أوكار الليل، فكانت «إيف» تقدم المتعة مع فريق بناتها مقابل تحقيق ثأرها.

وبعيداً عن الأجواء الاجتماعية، يصور المسلسل دفء المشاعر في قلوب نساء الشام، ولكن ما بين الحبكة الدرامية التي اعتمدت ولعبة «الفلاش باك»، دخل المسلسل مرحلة المماطلة بعض الأحيان لأن محتوى القصة ليس قابلاً للسرد، وخصوصاً أن الكاتب اعتمد على الحقبة التاريخية زماناً لقصته، على حين أن الأحداث وسرد الوقائع تتماشى مع أي زمان ومكان.

إن السياق الدرامي للقصة متجه نحو تصوير الحارة الشامية، لكن هذه الحارة مختلفة كلياً عن الحارة التي كنا نشاهدها في المسلسلات الأخرى، فهي متجردة من أنانية السيطرة أو الزعامة المطلقة، في وقت نفذ فيه المخرج التوءمة بين الحقبة التاريخية والفانتازيا العاطفية والاجتماعية، ما أضفى نكهة سلسة على العمل.

مجرى أحداث هذا العمل لم يتبلور إنما على العموم العمل مبهر ولافت للاهتمام ويحيي الذاكرة التاريخية على حقبة مظلمة من الاحتلال العثماني يسودها الفقر والذل والمجاعة.

المسلسل من تأليف خلدون قتلان وإخراج سيف الدين سبيعي وإنتاج شركة سما الفن وبطولة: سيرين عبد النور، محمود نصر، ديمة قندلفت، جلال شموط، خالد القيش، رفيق علي أحمد، وفاء موصللي، عارف الطويل، صباح بركات، روعة ياسين، سارة فرح، ميريام عطا الله، يمان إبراهيم، رانيا رياض، فايز قزق، سارة الطويل، حسن عويتي، غادة بشور، أمانة والي، وآخرين.

تتناول أحداث العمل الفترة التي سبقت دخول أسعد باشا العظم إلى دمشق عام ١٧٣٤ حينها كان أهل الشام يعانون انعدام الأمن والفقر بسبب الممارسات الظالمة للجيش العثماني (الانكشاريين) الذي كان يسيطر على المدينة ويقوم بسلب الناس مقدرات عيشهم وإغراقهم بالفوضى.

المسلسل عبارة عن دعوة للحب، وثمة لعب على الخيال والفكر في طريقة دمج وطرح الشخصيات والأحداث، وسيدخل للمرة الأولى في «ماخور» مع عدم الخروج عن إطار الأخلاق والآداب في الطرح.

والهدف من وراء القصة الاستعراض الحقيقي لمحاولة إيجاد نمط غنائي هادف من خلال مجموعة من الأغنيات الخاصة، التي تقدم في إطار روائي مربوط مع بعض «الاستكتشات» لشخصيات و«كاراكتيرات» تصقل الأحداث، وتجعلها منوعة في إطار ممسوك.

برجك اليوم ٦/٤

نجلاء قباني

الحمل: ربما تبدو نزقاً وتتضايق من نوبات الإحباط أو عدم الرضا عن واقعك وقد تشعر بالغيرة وعلى صعيد الأصدقاء فقد تكتشف وعوداً كاذبة أو يخيب أملك أحد المقربين منك.

الثور: قد تشعر أحياناً أنك تعمل كثيراً من دون أن تنال مدحاً ولكن هذا ليس واقعاً فمن يعمل ويبذل الجهود يحقق المكاسب ولو بعد حين فاحذر من التسرع والانفعال.

الجوزاء: أنت تميل إلى النقاش لوضع وجهة نظرك قيد التطبيق وأنا أشد على يديك فتأثيرك على عائلتك كبير وكلمتك مسموعة فهي الملجأ الأمين والحضن الدافئ لكل مشاعرك.

السرطان: لا تتوقف عند تفاصيل صغيرة بل انتقل إلى مكاسب أكثر تأثيراً في مستقبلك فاليوم هادئ يستحق منك الكثير من الجهود لتستعيد مكانتك في أمورك الشخصية والعائلية.

الأسد: حبذا لو وضعت أهدافاً أمام عينيك واهتممت بآراء الآخرين واتخذت الابتسامة جواز سفر فقد تدور الكثير من الحوارات بينك وبين نفسك لتحويلها إلى حقيقة لتدعم نجاحك.

العذراء: أظن أنك ستضطر لدفع إضافي نتيجة ضيوف أو استشارات أو تجمعات عائلية لأسباب مفاجئة أنا أنصحك أن تكتب ما يلزمك فعلاً وتقتصد لأن الشهر لن يكون كله جيداً مالياً.

الميزان: أنت تتميز بالمحبة والإلفة والرغبة في التواصل والاتزان النشيط للتعبير عن نفسك لأنك تحرر شخصيتك من صدامات ماضية في الأيام السابقة وتتخلص مما يعوقك.

العقرب: لماذا تعزل نفسك كلما تألمت وتعاقب الآخرين وتعاقب نفسك كلما كانت الأمور ليست على هواك؟ فالمحبة ميزة جميلة فيك فلا تلم نفسك على عطائك ولا تلم العائلة.

القوس: أنت ترفع رصيدك لدى المحيط وتمتلك تفاؤلاً يسعدك ويحَملك طاقة إيجابية وفرحاً فأنت متمسك بأصدقائك وبعائلتك وتبذل الكثير من الجهود للحصول على تفاهم أو انسجام.

الجدي: لا تحمل المحيط سبب توترك ولا تجعله مصدراً لكرة همومك ترميها في وجهه معتقداً أنه سيتحملها، انتبه إلى نفسك عندما تكون متشنجاً أو متطلباً أو عصبياً.

الدلو: تفرحك الاستجابة لأفكارك لكونك تتلقى دعماً غير محدود وهذا يجعلك أكثر التزاماً بأمور العمل فالكواكب تدعمك لتنظر نظرة شمولية ولتغفر الأخطاء والعثرات.

الحوت: قد تصل في هذه الفترة إلى تطوير سلسلة العلاقات والصداقات لتكون أساساً على الأرض وتنتظر الكثير من المساعدات سواء من أصدقاء أو من أحبة أو من مديرين يثقون بك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مطربة مصرية راحلة – عملية رياضية.
٢ – ممثلة سورية – حواجز.
٣ – أتألم – نص ومضة
٤ – نجيع – اكتمل (م) – عقيدة (م) – حرف ناصب.
٥ – طن (م) – نكمل (م) – تعب (م).
٦ – نهوض – والد.
٧ – ضاع (م) – أوساخ (م) – في الجسم.
٨ – اسم استفهام (م) – يعلم (م).
٩ – أختفي عن الأنظار (م) – نصف عائد.
١٠ – واضح وتلقائي.
١١ – سمين (م) – والدتي (م) – حروف متشابهة.
١٢ – للاستدراك – طليق (م) – مدينة مصرية.

عمودي:

١ – شاعر مصري راحل – من الحيوانات.
٢ – عبر – سقيم – خاصتي (م).
٣ – زينة العيون – راجع.
٤ – احترم (م) – حروف متشابهة – قمح.
٥ – استقرار – ضمير منفصل.
٦ – تقى – ملابسي.
٧ – خلاص – اسم موصول (م).
٨ – أعوام – وجبة مسائية.
٩ – معدن صلب – هارب.
١٠ – نصف سواد – مدافن – متشابهان.
١١ – مراحل – خوف – حرف عطف (م).
١٢ – ممثلة مصرية – رقاد (م).

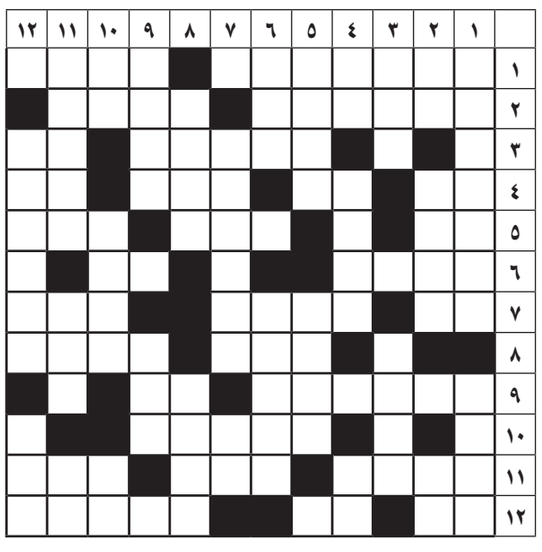

الحل السابق:

كلمة السر

و	ق	ع	ت	ا	ب	و	ا	ن	ت	ا	ل
ر	ا	ل	س	ر	ف	ي	س	و	ب	ل	ح
ب	و	ك	ا	ل	ح	ر	ي	ر	د	م	ظ
ط	ي	ب	ا	ل	ق	ي	و	د	ل	ت	ة
ة	ن	ل	م	ا	ذ	ا	ل	ا	ا	س	ي
ل	س	ت	ف	ك	ي	ن	ح	ر	ا	ر	ن
م	د	ا	ل	هـ	ش	ة	ب	ك	ر	ع	ط
ا	ل	م	ن	ت	ك	ب	ي	ل	هـ	ا	ل
ذ	ع	ل	ى	س	ج	ي	ت	هـ	ا	س	ق
ا	ل	ا	ت	ت	ر	ك	ي	ن	ل	ر	ر
ش	ع	ر	ك	ا	ش	ع	ر	ك	ز	هـ	ي
ا	ن	ت	ظ	ر	ي	ت	ر	ك	ب	ي	ن

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: طبيب عباسي.

(انتظري... لحظة... وقعت ربطة شعرك وأنت تركبين السرفيس المتسرّع... لماذا لا تتركين شعرك ينطلق حرّاً وينسدل على سجيته كالحرير...؟! بدلاً من تكبيله بالقيود الهشة... لماذا لا تفكين أسره...؟)

SUDOKU

5			8	4		9		
7	3		9					8
	1		3			6		5
9				2		3	7	
6			7	5				9
	2	7	4					1
4		3			9		6	
1					4		5	3
		8		3	7			4

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

6	7	4	9	5	3	8	2	1
3	2	9	8	1	6	5	4	7
5	1	8	7	4	2	9	6	3
7	6	1	5	3	8	2	9	4
4	8	5	1	2	9	3	7	6
9	3	2	4	6	7	1	5	8
2	4	3	6	8	5	7	1	9
1	5	7	3	9	4	6	8	2
8	9	6	2	7	1	4	3	5

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٦/٣١°	١٥/٣٢°
حمص	١٦/٢٦°	١٧/٢٨°
حلب	٢٠/٢٩°	٢١/٣٣°
اللاذقية	٢٠/٢٥°	٢٠/٢٦°
السويداء	١٢/٢٤°	١٤/٢٦°
الحسكة	١٨/٣٢°	١٩/٣٤°

من هو؟

فنانة سورية: إذا جمعت الأحرف:

٥ + ٧: مدينة يمنية
٤ + ٦ + ٨: ضد (عسر)
٢ + ١ + ٣: يفقد عقله

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: ليلى جبر